

٢٥
مغامرات الجيل البوليسية
المغامرون الثلاثة فى.......
سر العصفور الأحمر

مُغامرات الجيل البوليسيّة



المغامرون الثلاثة في.......

سر العصفور الأحمر

تأليف : عفاف عبد الباري

٢٥

دار الجيل
بيروت - لبنان

الطبعـة الأولى
١٩٨٨

دار الجيل
للطبع والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

ص.ب ٨٧٣٧ - برقياً: دارجيلاب - تلكس: ٤٢٦٤١ دار الجيل

من هـم المغامرون الثلاثـة؟

انهم « جاسر » و « ياسر » وشقيقتهما « هند »
وذلك حسب ترتيب الأعمار، والسنة الدراسية في المرحلة الثانوية.

الأب: هو المهندس « مختار الديب »، ويطلق على نفسه لقب المهندس الطائر، فهو يطير من بلد عربي إلى آخر.. يعمل في شركة عربية للمقاولات ويساهم في بناء العالم العربي الكبير..

الأم: هي السيدة « نبيهة »، لبنانية الأصل. تنتقل مع زوجها في كل مكان، بعد أن وصل الأبناء الثلاثة.. إلى أعتاب الشباب وسن المسؤولية..

ويبقى من الأسرة.. واحد من أهم أفرادها.. هو العم أو المقدم « عماد الديب »، الضابط بالشرطة الدولية « الإنتربول ».. وهو الرجل الصامت.. الهادئ دائماً.. وكأنما هو « أبو الهول » كما يطلق عليه زملاؤه.. وهو الذي يقيم مع المغامرين الثلاثة في منزلهم الأنيق البسيط، والذي تحيط به حديقة واسعة.. في مدينة المهندسين.. هذا الحي الهادئ بمدينة القاهرة..

وتلتقي الأسرة كلها عادة في صيف كل عام.. في مصر، أو في أي بلد عربي يعمل فيه الوالدان..

ومن هذا الخليط العربي الصميم.. الأب المصري والأم اللبنانية جاء هذا السحر الذي يتمتع به المغامرون الثلاثة.. العيون اللبنانية الخضراء، والبشرة المصرية السمراء أضفت على المغامرين جمالاً وجاذبية توجت ما يمتازون به من ذكاء فوق العادة، مع قوة ملاحظة وسرعة تصرف، كانت وراء النجاح تلو النجاح في كل مغامرة يتعرضون لها..

وهذه واحدة من هذه المغامرات.. الغريبة الغامضة.

جَاسِـر   يَاسِـر



هند ... وعَجيبة





بسم الله الرحمن الرحيم

مغامرة خيالية

ارتفعت ضحكات « ياسر » المرحة، وهو يتحدث في التليفون مع أحد أصدقائه.. وكانت ضحكاته تحدث ضجة أقلقت شقيقته « هند »، وشقيقه « جاسر »، فقد كان كل منهما منهمكاً في عمل مهم.. « هند » تقرأ في كتاب جديد، و « جاسر » يقوم ببعض التجارب في معمله الصغير المتنقل.. ورفعت « هند » رأسها غاضبة وقالت : ألا يمكن أن يسود الهدوء المنزل إلا إذا غادره « ياسر »؟!

ضحك « جاسر » ورد عليها قائلاً : تمالكي أعصابك لا يمكن أن نبدأ الاجازة بهذا القلق.. سوف يهدأ « ياسر » بعد قليل..

وهزت « هند » رأسها في يأس.. وأخذت تنظر إلى باب حجرة المعيشة في انتظار عودة « ياسر » ليخبرهم سبب هـذا الحديث الضاحك..

وكان المغامرون الثلاثة قد بدأوا منذ أيام إجازتهم السنوية، وبدأوا في انتظار خطاب من والديهم.. لعل فيه ما يفيدهم عن الطريقة

أو المكان الذي يمكن أن يسافروا إليه هذا العام.. خاصة وأن عمهم المقدم « عماد » ضابط الشرطة الدولية.. قد سافر هو أيضاً إلى الخارج..

اندفع « ياسر » قائلاً وهو لا يتمالك نفسه من الضحك.. قال : من منكما يحب الاشتراك في مغامرة جديدة؟

نظرا إليه في غيظ وفي صمت..

قال : ماذا؟ لا تنظرا إليّ هكذا.. إنه صديق تعرفونه جيدا.. الكابتن « حمادة عزمي ».. يدعونا للاشتراك معه في مغامرة خطيرة كما يقول..

ضحكت « هند » وقالت : لا داعي لتكمل الحديث.. ما دام صاحب المغامرة هو « حمادة عزمي » فلا بد أنها مغامرة خيالية..

جاسر: إن « الكابتن حمادة » كما يحب أن يناديه الناس، يهوى قراءة القصص البوليسية.. وتأليف المغامرات.. ونحن لن نقع ضحية خيالاته..

ياسر : إنه يقسم أنها مغامرة حقيقية.. يقول إنه رأى سيارة إسعاف تقف أمام بيت خالته، ويخرج منها رجلان يرتديان ملابس الممرضين، يحملان بينهما جوالاً ضخماً، يضعانه في عربة الإسعاف التي انطلقت بهما..

هند : وكيف استطاع الكابتن أن يرى هذا الحادث كله.. والبيت يبعد عنهم بشارعين كبيرين؟

ياسر : يقول إن والده أهداه نظارة مكبّرة ليشاهد بها مباريات الكرة في الأستاد.. وإنه صعد إلى سطح المنزل لينظر إلى بيت خالته، ربما تكون قد عادت مع ابنها « خالد » من السفر ليلعب معه..

وقبل أن ينطق « جاسر »، رفع « ياسر » يده قائلاً : انتظر، أعرف ما تفكر فيه.. لقد أخبر والدته بالأمر، ولكنها نهرته.. وطلبت منه عدم ذكر هذه الخرافات.. لأن خالته كانت قد اتصلت بها وأخبرتها أنها ستعود من الإسماعيلية في المساء ومعها « خالد »..

قال « جاسر » في صوت حاسم : أرجوكم.. لا داعي للاهتمام بهذه الخرافات.. لن نشترك إلا في مغامرة جادة..

* * *

في الصباح التالي اجتمع المغامرون الثلاثة على مائدة الإفطار.. ولم يذكر أحد منهم مغامرة الكابتن « حمادة ».. واتفقوا على أن يقضي كل منهم اليوم بالطريقة التي يرغبها.. أخذ « ياسر » معه كلبهم « عجيبة » ومضى إلى النادي..

بينما قال « جاسر » : سأذهب إلى حجرتي وأعمل في بعض التجارب.. أريد أن أتأكد من دقتها.. إنها تجربة جديدة.. اكتشفت مادة تستطيع فصل المواد الصلبة عن بعضها.. فإذا وضعنا فيها مجموعة من الرمال مختلفة الأشكال والأحجام.. فإنها تفصل بينها..

في هذه اللحظة ارتفع رنين التليفون.. أسرعت إليه « هند ».. ابتسمت وهي تضع السماعة على أذنها.. وأشارت إلى « جاسر » ضاحكة. فعرف أن المتحدث هو « حمادة ».. وفجأة ظهر الجد على وجهها.. وأخذ صوتها يصبح أكثر اهتماماً.. وما أن أعادت السماعة إلى مكانها، حتى أسرعت إلى « جاسر ».. وقالت بلهجة مندهشة وحادة في الوقت نفسه : اسمع، كان « حمادة » هو المتحدث، ويقول أن أحداثاً هامة قد وقعت حتى الآن..

ورفع« جاسر » رأسه من فوق أنابيب الاختبار التي يضعها أمامه، وقال باسماً : وما هي هذه الأخبار؟

هند : يقول إن خالته قد حضرت أمس من الاسماعيلية، ومعها « خالد » ابنها.. ولأنها كانت متعبة في المساء، فلم تلاحظ شيئاً على المنزل، ثم أسرعت للنوم وبعد منتصف الليل، شعرت بحركة غريبة، فاستيقظت وأضاءت النور، وفي الحال سمعت صوت أقدام تهم بالخروج من المنزل.. وكانت مسرعة لدرجة أن أصحاب الأقدام تركوا الباب مفتوحاً.. وبعد أن أغلقته فتشت الحجرات، فوجدتها مقلوبة وقد



تعرضت لتفتيش دقيق.. فأسرعت واتصلت بمنزل « حمادة » فحضروا إليها.. واتصلوا بالشرطة، وبقوا معها حتى الآن..

انتبه « جاسر » تماماً.. وسأل « هند » : هل تأكدت أن « حمادة » كان يتحدث حديثاً جاداً أم أنه واحد من مقالبه؟

هند : بالعكس.. لقد كان شديد القلق.. ولم يستطع أن يجيب على أسئلتي لأن والده كان يصيح فيه ليترك التليفون، فهم على ما يبدو يتوقعون مكالمة ما.. لا أعرف صاحبها.

جاسر: هذه التفصيلات غامضة تماماً.. يجب أن نعاود الاتصال « بحمادة » لنعرف مزيداً من التفاصيل..

ولم يتم « جاسر » كلامه فقد ارتفع صوت رنين التليفون.. وأسرعت إليه « هند » ولكن يد شقيقها سبقتها إلى السماعة.. وكما هو متوقع كان المتحدث صديقهم « حمادة ».. وجاء صوته قلقاً.. خالياً من السخرية التي اعتاد أن يبدأ بها كلامه.. قال : « جاسر ».. إنني شديد الخوف.. لماذا لا تحضرون إلينا لنتباحث في هذا الأمر.. أنت تعرف « خالد ».. إنه وحده، ولا بد أن تكون معه الآن.. ليشعر بالارتياح والاطمئنان..

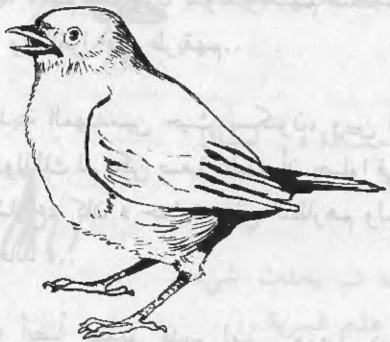
جاسر: وأين هو الآن؟

حمادة: إنه معي، في منزلنا.. هو ووالدته.. والشرطة ما زالت في منزلهم.. فهم ينتظرون والده.. ولا نعرف متى يعود؟

جاسر: حسناً.. نحن في انتظار « ياسر » وبمجرد حضوره سنسرع إليك..

والتقت عيون « جاسر » و « هند ».. وتفاهما في الحال.. فقد كان هذا قراراً صامتاً بالاشتراك في المغامرة.. وبسرعة دب النشاط في المغامرين.. ونسوا تماماً الجو الحار الذي يعانون منه.. وسارعت يد « جاسر » إلى التليفون ليستدعي المغامر الثالث « ياسر ».. وهكذا بدأ التحرك إلى طريق غامض مجهول..

* * *



مغامرة حقيقية..

كانت الساعة الحادية عشرة تماماً.. من صباح هذا اليوم القائظ الحرارة من شهر أغسطس.. عندما بدأ المغامرون الثلاثة رحلتهم إلى منزل زميلهم « حمادة عزمي » في طريق الهرم..

لم ينسوا أن يودعوا كلبهم المخلص « عجيبة » وتوصيتهم له بأن يحرس الفيلا الصغيرة حتى عودتهم وأطلق « عجيبة » نبحة احتجاج غاضبة لأنهم يخرجون بدونه ولكنهم ضحكوا منه، وأشاروا له مودعين.. وانطلقوا في طريقهم..

وما بين مدينة المهندسين حيث يسكنون، وبين الهرم عديد من المواصلات.. ولذلك لم يكن صعباً عليهم أن يصلوا في وقت قصير.. وعلى ناصية شارع، كان « حمادة » في انتظارهم ولم يكن وحده.. كان معه « خالد »..

و « خالد » أيضاً صديق قديم لهم.. وزميل دراسة في نفس

المدرسة. فانطلقوا يحيّون بعضهم بحرارة، بالرغم من القلق المرتسم في عيني « خالد »..



ودعاهم « حمادة » إلى حديقة منزله، حيث أعد لهم بعض المقاعد في ركن منزو، وكأنه اجتماع خطير، لا يريد لأحد أن يشعر به.. وقادهم إليه في هدوء وهو يسير على أطراف أصابعه، وكان يتحدث هامساً.. حتى أنهم برغم خطورة الموقف لم يتمكنوا من كتم ضحكاتهم.. مما دفع « خالد » أن يضحك معهم مرغماً..

وصاح « حمادة »: لماذا تضحكون؟

جاسر: لأنه لم يحدث شيء يستدعي كل هذه السرية..

حمادة: لا.. لقد حدثت أشياء كثيرة.. إن الشرطة هنا هي أيضاً..

وتحول « ياسر » إلى « خالد » وسأله : ما هي الحكاية بالضبط.. هل صحيح أن اللصوص قد هاجموا المنزل مساء.. وقلبوه رأساً على عقب؟

كان « خالد » على عكس ابن خالته « حمادة »، من ذلك الطراز الهادئ، الرزين.. الدقيق في كل كلمة يقولها..

وأجاب « خالد » : ليس بالضبط.. فأعتقد أن المهاجمين لم يكونوا لصوصاً لأن شيئاً لم يفقد من المنزل، بالرغم من وجود كثير من التحف غالية الثمن.. وثانياً : لم يفتشوا إلا حجرة مكتب والدي فقط..

هند : هل يمكن أن تقص علينا كل شيء من البداية؟..

خالد : طبعاً.. لقد وصلنا من الاسماعيلية حوالي الساعة العاشرة وكنا مرهقين، والدتي وأنا.. فقررنا النوم على الفور ولكن لأن والدتي كانت قلقة بسبب تأخر والدي على غير عادته.. فقد جاء نومها مضطرباً.. فلم تستغرق في النوم عميقاً.. ولذلك فقد شعرت بحركة خفيفة في حجرة المكتب، لأن حجرة نومها فوقها تماماً.. فتوقعت أن يكون والدي قد عاد من الخارج.. فقامت من سريرها وأضاءت النور. ووقفت أعلى السلم لتعرفه بعودتنا، ولكن حجرة المكتب كانت

مطفأة الأنوار.. ثم رأت باب الحجرة يفتح وشعاع مثل شعاع البطارية يضيء الطريق لصاحبه.. أسرع على ضوئه إلى باب الفيلا، وقفز إلى الخارج بسرعة لم تدع لأمي فرصة للتفكير.. فسارعت إلى النزول، وأضاءت الأنوار، فرأت حجرة المكتب وقد تناثرت الكتب والأوراق هنا وهناك.. والأدراج مفتوحة ومقلوبة.. فاتصلت بمنزل خالتي.. ثم اتصلنا بالشرطة التي حضرت في الحال، ولكنها لم تفعل شيئاً.. لأننا لم نجد شيئاً ضائعاً.. وأيضاً لم نعثر على أي أثر يدل على اللص..

جاسر: ومتى عاد والدك؟

وأدار « خالد » وجهه بعيداً، وكأنه يخشى أن يرى زملاؤه الدموع في عينيه وقال : إن أبي لم يأت حتى الآن..

هند : ألم يكن ينوي السفر أو القيام برحلة ما؟

خالد : لا.. أبداً.. إننا ننوي السفر معه إلى الخارج بعد أيام.. ووالدي لا يذهب إلى أي مكان بدون علمنا.

واندفع « حمادة » فجأة يقول : تصوروا، لقد أخبرت الشرطة بما رأيته بمنظاري المكبر، ولكنهم لم يهتموا بكلامي.. بل إن والدي قال : إنني أحب المغامرات وقراءة القصص البوليسية..

وبرغم الموقف، فقد سأله « ياسر » ضاحكاً : ومن الضابط؟

وأجاب « حمادة » بجدية وكأنه لا وقت للسخرية: اسمه الكابتن « ممدوح »..



وتبادل المغامرون الثلاثة النظرات.. وكأن عيونهم تقول : « ممدوح » إننا نعرفه فهو مساعد عمنا المقدم « عماد »..

وسأل « ياسر » صديقه « خالد » : هل يمكن أن نزور منزلكم؟

حمادة : رائع.. أنتم تريدون رؤية مكان الحادث، للتحقيق على الطبيعة..

فقال « جاسر » : ألا تكتفي من أحلام المغامرات البوليسية؟

ورد « خالد » : تفضلوا معي.. إن منزلنا لا يبعد إلا شارعين فقط، ولا أحد هناك إلا والدتي فهي تعد

لنا بعض الملابس لننتقل إلى هنا حتى يعود والدي..

وساروا صامتين.. والمغامرون الثلاثة « جاسر » و « هند » و « ياسر » غارقين في أفكارهم.. ولم تقطع المسافة أكثر من ثلاث دقائق.. فقد كان الشارع موازياً لمنزل « حمادة ».. يفصله عنه شارعان فقط.. وهو عبارة عن فيلا صغيرة.. تجاورها حديقتها الصغيرة في الخلف.. وصعدوا بعض الدرجات وفتح « خالد » الباب بمفتاحه، ودخل وهو يصيح : إنه أنا يا أمي..

وكان المدخل مفتوحاً على صالة واسعة.. ومفتوحة هي الأخرى على السفرة والصالون.. ولم يكن بها حجرة مغلقة إلا واحدة، أشار إليها « خالد » قائلاً : هذه هي حجرة مكتب والدي.. والدور الثاني به حجرات النوم..

وأدار المغامرون نظراتهم حول المنزل، كان أنيقاً ومنظماً، وبه العديد من التحف واللوحات الثمينة.. واتجهوا ناحية المكتب، وفتحوا الباب.. واندفعوا إلى الداخل ما عدا « جاسر »، والذي كان منحنياً على الأرض.. فلم يشهد المفاجأة التي أصابت الباقين.. فعندما اندفعوا داخل المكتب، فوجئوا بذراعين مفتوحين. تمنعانهم من الدخول.. وصوت غاضب يصيح فيهم.. ما الذي أتى بكم إلى هنا؟.. وأسرع « جاسر » يلحق بهم، فقد كان يعرف الصوت جيداً.. كان صوت المفتش « ممدوح ».. وبالقرب منه كانت تقف سيدة ممشوقة

القوام.. حلوة التقاطيع.. ترفع رأسها بعزيمة قوية.. وعرفها الأولاد في الحال.. فهي والدة « خالد »..

قالت بصوت هادئ موجّهة حديثها إلي الكابتن « ممدوح » : هذا « خالد » وأصدقاؤه يا كابتن.. لا داعي للقلق..

وكشر « ممدوح »، وهو يحاول أن يبتسم وقال : إنني أعرفهم جيداً.. فهؤلاء الثلاثة ــ وأشار إلى المغامرين ــ من أعزّ أصدقائي.. ولكن أحب ألا أراهم هنا هذه المرة..

وفتحت « هند » فمها تريد الحديث.. ولكنه أشار بيده مقاطعاً : لا أريد أي مناقشة.. إنني أنذركم، وأحذركم.. هذه ليست مغامرة يمكنكم الاشتراك فيها.. ابتعدوا بدون أي نقاش.. وإلا سيكون لي موقف غاضب منكم لم تروه مني من قبل..

وبدون أن يحييهم أو ينظر إليهم، استدار وصافح والدة « خالد ».. ثم اندفع خارجاً..

احمر وجه المغامرين الثلاثة خجلاً وغضباً.. وشعرت بهم والدة « خالد ».. فابتسمت ابتسامة عريضة، وكأنها تعتذر لهم عن عنف الكابتن « ممدوح ».. وقالت : أريد أن أتناول فنجاناً من القهوة، من منكم يشرب معي بعض العصير..

وشكرها الجميع، وتقدمت إلى الحديقة الخلفية، وطلبت من الطباخ إعداد القهوة والعصير، وجلست مع الأولاد تتحدث حديثاً

عادياً.. بعيداً تماماً عن الأحداث التي تعيش فيها..

ولكن « هند » لم تستطع الصمت وقالت : هل اعتاد الأستاذ « محمد » والد « خالد » أن يتغيب عنكم؟

تنهدت السيدة.. ثم قالت : أبداً، إنها المرة الأولى.. وقد اتصلت بالاسماعيلية ربما يكون قد ذهب إليها بعد عودتنا، ولكنه لم يكن هناك.. هذا هو اليوم الثالث لغيابه..

جاسر: هل رأيتموه قبل هذه الأيام الثلاثة؟

الوالدة: نعم.. فهو يمر علينا دائماً في الاسماعيلية، ويقضي بعض الوقت معنا ثم يعود الى القاهرة، وهو كثير الاتصال بنا أكثر من مرة يومياً.. فأنتم تعلمون أن



الاسماعيلية قريبة من القاهرة لا تزيد المسافة عن ساعة ونصف، وهي بلدتنا الأصلية.. وقد ولدنا جميعاً فيها..

هند : هل كانت أحواله عادية.. ألم تلاحظي عليه أي تصرف غير عادي؟

الأم : لا أعتقد.. وإن كنت..

وترددت قليلاً.. ثم قالت : الحقيقة أنني كنت أشعر ببعض الغموض في تصرفاته.. مثلاً، كانت معه بعض الأوراق، ولكنه كان يخفيها إذا فاجأه أحد وهو يقرأ فيها.. ولكني لم أهتم بذلك، فأنتم تعلمون أنه محام كبير، وفسرت ذلك بأنها أوراق تخص متهماً لا يريد أحد أن يعلم ما بها، وهذا سر المهنة كما تعلمون.. هذا هو فقط ما لاحظته، ولم أهتم به طبعاً في ذلك الوقت..

جاسر: على أية حال.. ليست الأيام الثلاثة بالمدة الطويلة، حتى يمكن أن نعتبر أن هناك خطراً يحيط به، ربما اضطر إلى السفر لأي سبب..

وقطع الحديث صوت رنين التليفون.. واندفع « خالد » جارياً إلى داخل المنزل ليتلقى المكالمة... ولم تنقض إلا لحظات قصيرة حتى كان عائداً.. وقد بدا عليه أنه يحمل أخباراً خطيرة، واندفع يقول لهم جميعاً وهو يخص أمه بالكلام : إنها السيدة « ناهد »،

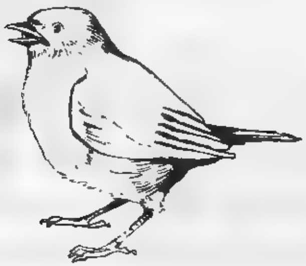
وهي تسأل عن زوجها الأستاذ « علي » فقد خرج منذ ثلاثة أيام ولم يعد حتى الآن، وكانت تسأل ربما يكون والدي على علم بسبب غيابه..

اصفر وجه الأم.. وسألته بصوت لا يكاد يسمع : ماذا قلت لها؟

خالد : قلت لها إن هذا ما حدث مع والدي أيضاً.. ونصحتها أن تطلب الشرطة..

وقفت الأم وهي تكاد تترنح.. واستأذنت في الصعود إلى حجرتها وصحبها « خالد ».. على حين همس « حمادة » في أذن « خالد » سننتظرك في بيتنا..

وخرج الأولاد أيضاً.. وبدأ التفكير العميق على وجه « هند » وهي تهمس لشقيقيها.. ها هو آخر قد خرج ولم يعد..



سر آثار الرمال

نظرت « هند » إلى « حمادة » بعد أن جلسوا في ركن حديقة منزلهم وقالت : من هي السيدة « ناهد »، ومن هو الأستاذ « علي »؟

أجاب « حمادة » : لا أعرف.. يبدو أنهم أصدقاء زوج خالتي الأستاذ « محمد » والد « خالد ».

قال « جاسر » بغيظ : طبعاً، هذا مفهوم، ولكن هل هناك علاقة خاصة.. مثل علاقة تربط بينهم مثلاً؟

هز « حمادة » رأسه وأجاب بأنه لا يعرف..

وظلوا صامتين فترة.. وتساءل « حمادة » في قلق : هل ستتركون القضية حقيقة كما طلب منكم الكابتن « ممدوح »؟

ياسر : الحقيقة انها مسألة محيرة.. وعلى كل حال فقد اعتدنا هذا الطلب منه في كل المغامرات السابقة، لأنه يخاف علينا.. أما هذه المرة، فقد كان يقصد حقيقة أن نبقى بعيداً..

قال « حمادة » بخبث : وهل تتركون صديقكم « خالد » في هذه الورطة وحيداً؟

ياسر : طبعاً لا..

جاسر: لا تنسوا أيضاً أن القضية شديدة الغموض.. فليس فيها خيط واحد يمكن أن يقودنا الى الحل..

هند : أعتقد أننا في حاجة إلى بعض الوقت لترتيب أفكارنا.. يجب أن نعود الآن إلى البيت، وبعد الغداء يمكننا أن نلتقي مرة أخرى مع « خالد » و « حمادة »..

جاسر : ولكن هناك سؤال يجب أن يتصل بنا « حمادة » ويخبرنا بإجابته بعد أن يسأل عنها « خالد ».. هو علاقة الأستاذ « علي » بالأستاذ « محمد »..



حمادة: سيأتي « خالد » ووالدته بعد قليل ليقيموا عندنا.. وسأتصل بكم بمجرد وصوله..

وعاد المغامرون إلى بيتهم.. غارقين في الحيرة.. والتفكير العميق..

واتجه « جاسر » إلى معمله واتجهت « هند » إلى مكتبتها، على حين اتجه « ياسر » إلى المطبخ ليشرف على إعداد طعام الغداء.. ويبحث عن « عجيبة » الذي كان ينبح سعيداً بعودتهم.. ثم ازداد نباحه وكأنه ينبه « ياسر » إلى صوت رنين التليفون الذي يريد ألا ينقطع..

وقفز « ياسر » برشاقته المعهودة وتناول سماعة التليفون.. ثم ما لبث أن نادى صائحاً يدعو شقيقيه..

سارعا إليه.. فقال بلهفة : أولاً : مائدة الطعام معدة تعالوا نأكل ونتبادل الحديث..

حول مائدة الطعام، لم تمد « هند » يدها إلى الأكل، ظلت تنظر إلى « ياسر » في غيظ، والذي انهمك في ملء طبقه بالأطعمة حتى صاح به « جاسر » : من الذي كان يتحدث بالتليفون؟

ضحك « ياسر » وقال : آه.. تذكرت.. فهو « حمادة »، ويقول إنه سأل « خالد » سؤالكم الهام، فأخبره بأنه محاسب كبير، وصديق لأبيه، وكثيراً ما كان لهم عملاء مشتركون.. وأن الأستاذ « علي »

المحاسب لا يثق في أحد إلا في والد « خالد ».. ولا يقضي وقت فراغه إلا معه فقط.. هذا كل شيء..

واندفع « ياسر » يواصل التهام طعامه بشهيته المفتوحة المعتادة.. على حين قالت « هند » وهي تغادر المائدة : أعتقد أن المحامي والمحاسب المختفيين في خطر كبير..

ولم يعلق أي من شقيقيها، فقد كان « ياسر » منهمكاً في الأكل، في حين اندفع « جاسر » عائداً إلى معمله..

مضى الوقت بطيئاً.. و « هند » تحاول أن تجمع الوقائع إلى جوار بعضها، وأن تربط بين الأحداث.. وتخطط للخطوات القادمة.. حتى وصلت الساعة الخامسة.. وهو موعد اجتماعهم اليومي.. فنزلت إلى حيث كان شقيقاها يجلسان في صالة المنزل.. والتي كانت أقل حرارة من باقي البيت.. ووضعت أوراقها أمامها على المنضدة..

فقال « ياسر » : يبدو أن ملكة التخطيط قد وضعت خطة تسير عليها..

هند : ليس تماماً.. فما زالت الوقائع أمامنا قليلة، ولا يوجد خيط واضح نسير فيه.. ولكن..

اعتدلا في جلستهما ونظرا إليها باهتمام.. فقالت وهي تنظر إلى أوراقها : نستطيع أن نستعرض بعض الحقائق..

أولاً : هناك علاقة صداقة وعمل تربط بين الأستاذ « محمد » المحامي.. والأستاذ « علي » المحاسب..

ثانياً : اختفى الاثنان في وقت واحد..

ثالثاً : هناك من يبحث عن شيء مجهول.. ويبدو أنه لم يعثر عليه حتى الآن.. بدليل أنه ما يزال يكرر عملية التفتيش..

فما الذي يمكن أن نستنتجه من ذلك؟

جاسر : أكملي الكلام حتى الآخر..

هند : أعتقد أن هناك قضية معينة، يشترك فيها الأستاذ « محمد » والأستاذ « علي »، وأنها تحتوي على أوراق تمس



شخصاً لا يريد لهذه الأوراق أن تظهر، ولذلك فهو يحاول الحصول عليها..

ياسر : استنتاج معقول.. ولكن لماذا لم يقدما الأوراق للشرطة إذا كان فيها جريمة؟

هند : سؤال وجيه، وجهته لنفسي من قبل.. ولكني لا أعتقد أن سر المهنة الذي يمنع المحامي من إفشاء أسرار موكله هي التي تمنعه.

ياسر : ولكني أعرف والد « خالد » جيداً، فهو شخصية شهيرة وكبيرة ولو أن هذا حدث معه، لتخلى عن القضية فوراً..

هند : هذا صحيح.. ها هو « ياسر » يستعمل عقله.. كيف وصلت إلى هذا التفكير؟

وقام « ياسر » غاضباً، يحاول الرد عليها.. ولكن « جاسر » أسرع يفض الاشتباك بينهما وقال : ليس هذا وقت التهريج، أنا لي رد على هذا الكلام.. إن الأوراق الخطيرة لا تمس الموكل صاحب القضية، ولكنها تمس أشخاصاً آخرين.. هم الذين يحاولون منع المحامي من تقديمها للمحكمة..

وصفقت « هند » بيديها صائحة : رائع.. وهذا يقودنا إلى ما سوف نقوم به في الخطوات التالية..

جاسر: بسيطة، سوف نبحث عن موكل له قضية مشتركة ما بين مكتب الأستاذ « علي » المحاسب والأستاذ « محمد » المحامي..

ياسر : كيف؟

جاسر: في مكتب الأستاذ « محمد »..

هند : وهل تعتقد أن اللصوص لم يقوموا بتفتيشه؟

ياسر : هذا ما يجب أن نتأكد منه.. سوف أتصل « بحمادة » ليحصل على الجواب من « خالد ».. وأسأله أيضاً عن إمكان زيارتنا للمكتب.

وقام « ياسر » للاتصال « بحمادة » و « خالد ».. في حين « جاسر » و « هند » يستكملان حديثهما..

جاسر: لاحظت عند باب مكتب الأستاذ « محمد » بالمنزل آثار أقدام.. وقد تركت بعض الرمال الحمراء.. فأخذت جزءاً منها.. حللته في معملي، لعلنا نعرف نوع التربة التي أتى منها، فنتمكن من معرفة مكان اللصوص.. ولكني اكتشفت أنها بقايا طوب أحمر..

هند : إن حركة البناء تملأ القاهرة الكبرى.. والطوب الأحمر موجود في كل مكان..

جاسر: هذا صحيح..



وعاد « ياسر » قائلاً : تعهد «حمادة» بإجابة عن الأسئلة كلها، ويحضر إلينا في خلال ساعة.. إنه مهتم جداً بالموضوع، وشديد الرغبة في الاشتراك في حل هذا اللغز العويص..

قال « جاسر » ضاحكاً : سوف ننتظر مفاجأته على أحر من الجمر..

ولم يتأخر « حمادة » عن موعده.. ساعة واحدة فقط.. سمعوا بعدها نباح « عجيبة » مرحباً، وقفز « حمادة » وسطهم وقال بكل حماس :

خالد لا يعرف شيئاً عن تفتيش المكتب، لأنه مغلق طوال هذا الشهر في الإجازة السنوية، ولكنه استأذن والدته، وأعطاني المفتاح لنزوره بأنفسنا، وليس هناك من

يعرف شيئاً على الإطلاق بالنسبة للعمل أو قضايا الأستاذ « محمد »..

ياسر : وأين عنوان المكتب؟

حمادة: في ميدان التحرير.. أول شارع سليمان.. رقم ١..

هند : ماذا ننتظر.. هيا بنا..

ودب الحماس في المغامرين الثلاثة، وصديقهم النشيط، وأسرعوا يقفزون إلى أوتوبيس يصل بهم إلى ميدان التحرير، وبعد دقائق كانوا أمام باب العمارة الضخمة التي تضم العديد من مكاتب الأطباء والمحامين..

ووقفوا على أبواب المصعد.. وهمس « ياسر » : ألم يكن من الأفضل أن نتصل بالكابتن « ممدوح » ونشرح له ما توصلنا إليه؟

وهمست « هند » ساخرة : هل عدت إلى تجميد عقلك.. هل تعتقد أن الكابتن « ممدوح » لم يصل إلى هذا الاستنتاج حتى الآن.. إننا نحاول أن نجد شيئاً جديداً.. ربما لم تفطن إليه الشرطة.. كل ما أرجوه، ألا نجد الكابتن « ممدوح » في المكتب، ويمنعنا من دخوله..

ووصل المصعد بهم.. ولكن أمنية « هند » لم تتحقق، فقبل أن يضعوا المفتاح في الباب.. كان الباب يفتح على مصراعيه.. ويقابلهم صديقهم رجل الشرطة بوجه غاضب..



ضحكوا في وجهه، فلم يجد مفراً من الضحك.. وسمح لهم بالوقوف في مدخل المكتب من الداخل، وقال : وماذا بعد.. ألم أطلب منكم أن تبتعدوا عن هذه القضية تماماً؟

جاسر: ولكننا لا نستطيع، فهذه قضية تهمنا شخصياً، إن المفقود والد زميل عزيز علينا، وما يتعرض له يجعلنا غير قادرين على أن نتخلى عنه..

المفتش « ممدوح » : حسناً، ولكني ما زلت مصراً على أن تبتعدوا، ثم إنه لا داعي لحضوركم هنا، لقد فتش اللصوص المكتب.. ولم يعثروا على شيء بدليل أن هناك محاولة أخرى قاموا بها، ولكننا وضعنا أحد رجالنا بالداخل.. فهرب اللص بمجرد شعوره بوجوده.. ولا أعتقد أنه

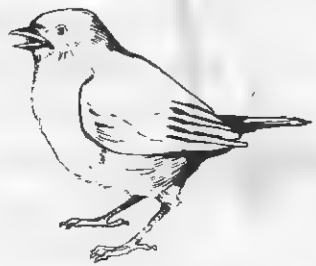
سيحضر مرة أخرى بعد أن أصبح متأكداً من وجودنا الآن.. لا داعي للقلق.. فنحن نعرف ما نفعله، وهناك الكثيرون الذين نضعهم تحت المراقبة، وسوف تتكشف كل هذه الحقائق في فترة قصيرة..

ولكن « هند » بذكائها لاحظت أن صوته لم يكن مطمئناً بما فيه الكفاية..

ممدوح: هيا.. يجب ألا يلاحظ أحد وجودكم هنا، وسوف أتصل بكم إذا احتجت إلى أي مساعدة..

وبرفق أزاحهم وراء الباب، وأغلقه بهدوء..

ونظر « جاسر » تحت قدميه.. وأشار إلى « هند ».. مرة أخرى كانت هناك آثار رمال حمراء قليلة.. فقد طمستها أقدام أخرى أحدث منها.. وهزت رأسها وقالت : هذا شيء غريب..



الرمال الحمراء

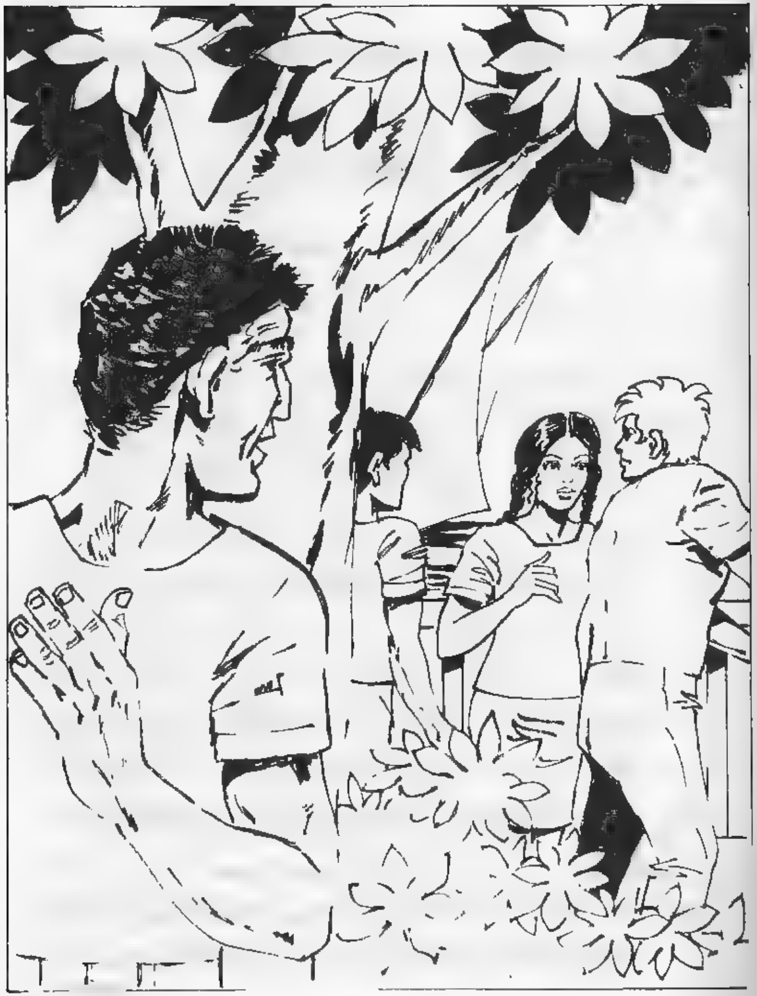
تساءل « حمادة » مندهشاً : ما هو الشيء الغريب؟

هند : لقد لاحظ « جاسر » وجود بعض الرمال الحمراء أمام باب حجرة المكتب في منزل « خالد ».. ثم وجدها مرة أخرى أمام باب المكتب أيضاً.. ولكني قلت له أن الطوب الأحمر يملأ شوارع القاهرة..

أجاب « حمادة » بسذاجة : ولكن لدينا منطقة « لتشوين » الطوب الأحمر فيها عند منزل جدتي بالمعادي..

وهزه « جاسر » صائحاً : ماذا تقول؟

أجاب : إن لدينا ـــ العائلة كلها ـــ منزلاً كبيراً قديماً، كانت تملكه جدتي في آخر المعادي، وكانت تقيم فيه قبل رحيلها، وحوله منطقة واسعة استعملها خالي ـــ وهو مهندس ومقاول ـــ في تخزين الطوب الأحمر حتى يجف..



وسأل « جاسر » : ومن يقيم في هذا المنزل الآن؟

حمادة: لا أحد.. حتى خالي في رحلة إلى الخارج في إجازته السنوية، والمنزل نحتفظ به كتذكار قديم.. وكل واحد في العائلة لديه مفتاح لهذا البيت..

هند : هل تملك أسرة « خالد » مفتاحاً أيضاً؟

حمادة: طبعاً.. فجدتي هي والدة أم « خالد »..

وكانوا قد عبروا ميدان التحرير، ووصلوا إلى كورنيش النيل، فجلسوا على السور.. وقال « جاسر » : دعونا نفكر قليلاً..

قال « ياسر » : سأترك لكم أنتم التفكير..

قالت « هند » : هذا أفضل.. فأعتقد أننا سنحتاج إلى عضلاتك قريباً..

ياسر : لماذا؟

هند : لأن هناك من يراقبنا ويتتبع خطواتنا..

وكان هناك رجل، يرتكن بظهره إلى شجرة قريبة، وينظر بعيداً إلى قلب النيل..

هند : لقد كان يقف أمام مصعد العمارة عند نزولنا، ثم خرج وراءنا.. والآن.. ها هو يراقبنا..

وتظاهر « ياسر » بأنه يلاكم الهواء وقال: هل أتعامل معه الآن؟

فغمغم « جاسر » مغتاظاً: هل أنت مجنون.. أنتظر لنرى ماذا سيفعل هو.. يكفي أن دقة ملاحظة « هند » جعلتنا نكتشفه..

وهمس « حمادة » خائفاً: لعله يتتبعني أنا؟

ياسر: ما العمل الآن؟

هند: لقد بدأ المساء يحل.. وبدأ الظلام يحيط بنا، فمن الأفضل أن نبقى حتى الصباح ثم نزور منزل المعادي.. وحتى يتمكن « حمادة » من إحضار المفتاح..

جاسر: ولكن الوقت يمر بدون بادرة أمل.. ما رأيكم في أن نتجه في الفجر إلى المعادي.. وكأنها رحلة كشفية..

حمادة: هايل.. إن أبي ذاهب الى المطار فجراً.. سأجعله يقلني في طريقه اليكم.. سأكون على باب المنزل في الخامسة صباحاً..

وتم الاتفاق.. وأوصلوا « حمادة » إلى الأوتوبيس.. ولم يركب الرجل وراءه.. انتظروا حتى تحرك به إلى الهرم.. ثم اتجهوا في الطريق إلى منزلهم.. وسار الغريب وراءهم خطوات.. ثم اختفى عندما ركبوا « الميكروباس » إلى مدينة المهندسين..

وكان الليل طويلاً.. لم يستطع أي منهم النوم بسهولة.. وفجأة قفز « جاسر » من سريره وطرق الباب على « هند »، كانت جالسة هي الأخرى تنظر في أوراقها.. وما كادت تراه حتى قالت: « جاسر ».. لو كنت أعرف أنك مستيقظ لأتيت إليك.. لقد توصلت إلى فكرة.

جاسر: وأنا أيضاً..

هند: ما هي؟

جاسر: إن الرمال الحمراء ليست من أقدام اللص.. فهي أقدام شخص واحد.. وتذكرين أن « حمادة » قال إنه رأى اثنين.. أعتقد أن هذه الآثار هي آثار الأستاذ « محمد » نفسه..

هند: فعلاً.. هذا ما أردت أن أقوله لك.. لقد تحرك الأستاذ « محمد » بالطريقة الآتية: ذهب إلى منزل المعادي وهناك التصق الرمل الأحمر بحذائه ثم عاد إلى مكتبه.. وأخيراً ذهب الى بيته.. وهناك هاجمه المجهولون.. وأخذوه في الطرد الكبير إلى عربة الإسعاف التي كانت تقف أمام الباب والتي رآها « حمادة » بمنظاره.. ولم يصدق أحد حكايته.

جاسر: هذا حقيقي.. وأعتقد أن السر في بيت المعادي لأنهم لم يجدوا شيئاً في مكتبه ولا منزله.. إذن الباقي هو..

هند : نعم.. السر هناك..

جاسر: بقي أن يأتي الفجر..

هند : الآن أشعر ببعض الرضا، يجب أن ننام، حتى نستيقظ مبكراً.. فأمامنا يوم طويل..

* * *

عندما دقت الساعة الخامسة صباحاً.. كان « حمادة » يقفز من السيارة أمام منزل المغامرين الثلاثة، وكان يتصور أنهم ما زالوا في عز النوم، ولذا كانت المفاجأة، أنه وجدهم في ملابس رياضية ويحملون حقائب الأطعمة الخفيفة، وكأنهم في طريقهم إلى رحلة خلوية.. وكان « عجيبة » يقفز بين أقدامهم سعيداً، فها هو على أتم الاستعداد للاشتراك في المغامرة الجديدة..

وقرروا اختصاراً للوقت ركوب التاكسي.. وأسرعوا إلى الشارع العمومي..حيث وجدوه بسرعة، وطار بهم في الطريق الذي كان خالياً في هذا الوقت.. ولم يفت « هند » أن تنظر خلفها قبل ركوب العربة.. ولكنها لم تجد أحداً.. واطمأنت، ومع ذلك.. فقد كانت هناك سيارة سوداء تربض تحت الأشجار، انتظرت حتى انطلقوا.. ثم تحركت..

عبر التاكسي بهم شريط « المترو » في المعادي، واستمر في طريقه، حتى اقترب من نهاية العمران قرب الصحراء.. وهنا صاح فيه « حمادة » ليتوقف..

وساروا في طريق مرصوف مسافة قصيرة، كان الطريق يفصل بين قطعتين من الأرض.. الأولى على يسارهم لمحوا فيها أكوام الطوب الأحمر.. وليس بعيداً عنهم، منزل من الطراز القديم مبني من دور واحد.. وعلى اليمين كانت أرض متسعة بها بعض العربات والخيام.. وإلى هذه المنطقة اتجه « جاسر » وهو يقودهم وراءه.. وحاول « حمادة » أن يتوقف ليلفت نظرهم إلى أنهم اخطئوا الطريق، ولكن « ياسر » دفعه أمامه وهو يهمس في أذنه حتى لا يقف..

وصاح « جاسر » : ها هو السيرك..

تماماً.. وكأنهم يبحثون عنه..

أخيراً.. أخيراً فهم « حمادة » ما يقصدونه.. فعندما التفت إلى أول الطريق المرصوف، كانت تقف سيارة سوداء.. همس : إنهم يتبعوننا..

جاسر: نعم.. يبدو أنهم شكوا في حقيقتنا بعد أن رأونا في منزل « خالد ».. ثم في مكتب والده..

واقتربوا من الخيام.. كانت هناك العديد من الأقفاص بها بعض



الكلاب والقرود.. وثلاثة من الأسود الكبيرة في قفص ضخم من الحديد.. مرفوع على عربة ذات قضبان حديدية صلبة، واندفع نحوها « عجيبة » وهو يطلق نباحه.. فالتفت إليهم شاب صغير.. يكاد يقترب منهم في العمر.. وقال : أرجو أن يهدأ هذا الكلب، لأن الأسود ما زالت تنتظر الإفطار، وقد يثيرها نباحه..

وأسرع « ياسر » بوقف « عجيبة » وتهدئته.. وبعد دقائق كان صديقا « لعليوة » مدرب الأسود.. وأخذ يتجاذب معه أطراف الحديث.. واشترك معهم « جاسر » في حين تظاهرت « هند » و « حمادة » بمداعبة الفيل..

وعرف الجميع من « عليوة » أن عرض السيرك لم يبدأ بعد، وأنهم قد وصلوا بالأمس وسوف يبدأون استعراضاتهم في نهاية الأسبوع.. بعد قيامهم بالتدريب على التمرينات المطلوبة..

وسألوه : لماذا يستيقظون في مثل هذا الوقت المبكر..

أجاب « عليوة » : نحن نذهب للنوم جميعاً في الثامنة مساء.. بما في ذلك الحيوانات المدربة، حتى نحصل على أكبر قدر من الراحة قبل بداية العمل..

ووقفوا صامتين وهم ينظرون إلى أكوام اللحم التي يقدمها « عليوة » للأسود، وقد بدت الألفة بينه وبين حيواناته شديدة الوضوح. ولم يكن يخاف منهم.. في حين قبع « عجيبة » ينظر إليهم مرتاباً..

وتظاهروا بأنهم يتجولون في السيرك. وأخذوا يراقبون السيارة السوداء.. ولكنها لم تتحرك وكان الجالس فيها يستطيع أن يراهم بسهولة فالمنطقة كلها مكشوفة..

وأمسك « ياسر » بمنظاره المكبر.. ونظر إلى السيارة السوداء..

قال : إن فيها شخصاً واحداً فقط.. هل تعتقدون أنه يمكننا التغلب عليه؟

هند : لا.. يجب ألا يشعر بأننا نراقبه.. ألا ترى أن في سيارته جهازاً للاسلكي؟.. من المؤكد أن هناك غيره في انتظار إشارة منه..

جاسر: ما رأيكم في محاولة خداعه.. سوف نحاول أن نقنعه بأننا أتينا لنقضي اليوم في السيرك.. سنعقد صداقة مع « عليوة » ونقنعه بأن يدعونا للبقاء معه باقي اليوم..

هند : أعتقد أنه ليس أمامنا غير ذلك..

وعادوا إلى « عليوة » واقترحوا عليه أن يقاسمهم طعام الإفطار، ورحب بهم، وفتحوا حقائبهم وجلسوا جميعاً.. شربوا الشاي وأكلوا الفطائر، و « عليوة » يحدثهم عن مغامراته في السيرك، وهم معجبون بكل ما يسمعونه.. وأخيراً اقترح عليهم أن يظلوا معه باقي اليوم، ليعرفهم على باقي زملائه.. وسارعوا طبعاً بالقبول..

وكان يوماً رائعاً.. تعرفوا على الأراجوز وعلى البلياتشو.. ولاعبي السيرك كلهم وقضوا معهم وقتاً ممتعاً.. لم يزعجهم فيه إلا السيارة السوداء التي لم تغادر مكانها..

وانقضى اليوم، واقتربت الساعة الثامنة.. وبدأ السيرك يغرق في الهدوء شيئاً فشيئاً.. والجميع يدخلون الخيام.. وأصوات الحيوانات تهدأ هي الأخرى.. ولم يجدوا مفراً من شكر صديقهم « عليوة » والاتجاه إلى الطريق المرصوف..

جاسر: عندي اقتراح، ما رأيكم لو عدنا إلى « المترو » سوف نستقله إلى المحطة التالية.. ثم نعود مرة أخرى.. ولن يستطيع هذا الرجل أن يرانا، لأنه طبعاً سيقود سيارته لينتظرنا في القاهرة..

هند : لا بأس.. لنحاول هذه الفكرة..

واندفعت السيارة السوداء خلفهم في طريق العودة، ولاحظوا أنها لم تتركهم حتى قيام القطار..

في المحطة التالية لم تكن موجودة.. كانت أسرع من المترو.. ونزلوا بسرعة.. واتجهوا إلى القطار العائد إلى المعادي، وأسرعوا يستقلونه في طريقهم إلى تكملة ما لم يتمكنوا من تكملته طوال يوم كامل..

وتنفسوا بملء صدورهم.. فلم تكن السيارة السوداء في انتظارهم.. وأسرعوا يسابقون الريح.. فلم تكن المسافة قريبة، وشوارع الضاحية الهادئة غارقة في الظلام، وإن كان القمر بدراً يشع بنوره الفضي الهادئ، ليزيد المعادي جمالاً على جمال..

ووصلوا إلى البيت، وتأكدوا أن أحداً لم يراقبهم هذه المرة، واتفقوا على أن يبقى « جاسر » ومعه « عجيبة » في الخارج للمراقبة، وفتح « حمادة » الباب بالمفتاح، وتقدم ليشعل النور.. ولكن « ياسر » منعه في الحال وأخرج بطاريته وأضاء شعاعاً رقيقاً.. وأشار « لحمادة » ليبقى صامتاً.. تقدمهم « حمادة » إلى حجرة المكتب أيضاً. ودخلوها، ولم يكن يبدو عليها أي تفتيش.. واقتربت « هند » من أحد الرفوف، وقبل أن تمد يدها، انطلق نباح « عجيبة »، ورد عليه نباح آخر.. فأدركوا على الفور أن « جاسر » يحذرهم من قدوم شخص مجهول. نظروا حولهم.. لم يكن هناك غير الستائر الثقيلة، فاندفعوا يختفون وراءها.. وهم يمسكون أنفاسهم.. و « هند » تضغط على يد « حمادة » حتى لا يصدر منه صوت يدل على وجودهم..

وسمعوا خطوات تقترب.. ثم فتح الباب، ودخل اثنان.. لم يستطع أحد أن يتبين ملامحهما.. فالظلام يخيم على الحجرة.. والستائر ثقيلة، ولكنهم شعروا بصوت كبريت يشتعل..

وقال واحد للآخر : اكتف بهذه الشمعة الصغيرة.. ولدهشتهم الشديدة، سمعوا خطوات أخرى.. ثم أصوات تدل على دخول آخرين.. وتأكدوا أنهما غريبان عن بعضهما، لأن القادمين تساءلا بصوت هادئ: مجموعة « أ »؟

قال الأول : نعم..

أجاب القادمان الجديدان : نحن المجموعة « جـ ».

وجاء الصوت الأول : المجموعة « ب » وراءنا تماماً سوف تصل في أية لحظة.

وقبل أن يتم كلامه.. كان هناك اثنان آخران يدخلان إلى الحجرة، وهم يعرفون أنفسهم : المجموعة « ب »..

وقال القادم الجديد : أين المجموعة « س »؟

وجاء أحد الأصوات : نحن في انتظارهم..

دقائق مرت، ثم جاء أحد الأصوات : يجب ألا ننتظر طويلاً، فنحن لا نعرف ماذا سيحدث..

صوت آخر : لا بأس.. إن « س » أخبرني بأنه قد لا يتمكن من الحضور، وطلب مني أن أبلغه بقراراتنا، فهو كما تعرفون شديد الدهاء والحذر، وهو يقيم حالياً في احدى المستشفيات الخاصة.. حتى يمكنه إثبات وجوده بعيداً عن الأحداث..

وضحك آخر وقال : ومع ذلك فهو نفسه الذي يحتفظ بالأسيرين..

صوت : وماذا فعل بهما؟

آخر : لا شيء حتى الآن.. فلو حدث لهما حادث، لن نتمكن من العثور على هذه الأوراق أبداً.. وربما كان واحد منهما قد دبر وصولها إلى الشرطة إذا تعرض لحادث..

صوت : ولكن أخشى من عنف « س » فهو قليل الصبر.

صوت آخر : هذا صحيح، ولذلك يجب أن نتصرف بسرعة.. نحن بما فينا « س » نكون أربع مجموعات.. وقد استطاعوا أن يكتبوا كل أسرارنا في « نوتة » صغيرة كما علمنا، ولو عرفت هذه الأسرار، فلن يكون لنا جميعاً مكان في هذه الحياة إلا في السجون، ولمدة طويلة.. ولهذا فنحن نجتمع هنا لنتفق مع بعضنا جميعاً على أن نضع أيدينا في أيدي البعض حتى نعثر على هذه النوتة.. وعلى كل واحد منا أن يروي للآخر ما توصل إليه..

أحد الأصوات : لقد فتشنا منزلهما ومكاتبهما، ثم هذا البيت، ولم نستطع العثور على أي شيء جديد..

صوت آخر : ونحن أيضاً..

الأول: ألم يستطع « س » أن يرغمهما على الكلام..

الثاني: قال لي إنهما مصران على الصمت.. وقد تركهما مع بعضهما ليلاً.. وأخذ يتنصت عليهما.. فلم يتبادلا إلا كلمات زادت الأمور غموضاً..
سأل « المحاسب » زميله : هل هي في أمان..
فأجاب « المحامي » ضاحكاً : لقد أعطيتها للعصفور الأحمر.. ولن يتمكن أحد من التوصل إليها..
ثم استمروا في حديث آخر بعيد تماماً عن موضوعنا..

صوت : والحل؟

آخر: لدي حل آخر للضغط عليهما. إن كلا منهما لديه ولد وحيد.. سوف نختطفهما وأعتقد أن ذلك سوف يطلق ألسنتهما..

وشعرت « هند » بحركة من « حمادة » كان ينزلق إلى أسفل وتأكدت من الخطر الذي يحيط بهم، فهذه العصابات لن ترحمهم أبداً. وكأن « حمادة » قد أغمي عليه، فقد بدأ ينزلق شيئاً فشيئاً.. وتجمد تفكيرها.. لم تستطع أن تفكر في طريقة للخلاص.. حتى كاد يصل إلى الأرض.. وفجأة.. حدث ما لم تتوقعه أبداً.. صوت زئير سيارة النجدة، يقترب، وعندما سقط « حمادة » على الأرض.. كان رجال العصابات قد اندفعوا إلى الخارج.. وصوت الصفارة ما زال منطلقاً..

العصفور الأحمر

لم يصدق أحد ما حدث.. كان « حمادة » قد سقط على الأرض.. و « هند » و « ياسر » ينظران إليه في قلق، وصوت سيارات تندفع مبتعدة.. وحتى ضوء الشمعة كان قد انطفأ.. ولكن أحداً من الشرطة لم يدخل.. حتى صوت سياراتهم قد اختفى..

ووسط هذا الذهول، شعروا بباب حجرة المكتب وقد فتح، وامتدت يد تضيء النور.. وصوت « جاسر » يقول ضاحكاً : لا أعتقد أن أحداً منهم سيعود الليلة مرة أخرى.. وظهر وجه « حمادة » وقد علاه الاصفرار.. و « هند » تتوقع دخول الكابتن « ممدوح » ليصب غضبه عليهم.. ولكن شيئاً لم يحدث من ذلك، عدا دخول « عجيبة » يتمسح بهم وكأنه يطمئن على سلامتهم.. وجلس « جاسر » في وضع مريح وقال : استريحوا..

وصاحت « هند » : أين الكابتن « ممدوح ».. أين الشرطة؟

وأجاب « جاسر » : الكابتن؟ أي كابتن.. لم يكن هناك غيري أنا..

ثم اعتدل وتكلم جاداً : عندما تأخرتم في الداخل.. وكانت العصابات الثلاث معكم تأكدت أنكم في مأزق.. وأخذت أتساءل إلى متى يمكنكم الصمود؟.. وعندما طال الوقت، قررت أن أقوم بهذه الحيلة، إن معي صفارة تستطيع أن تصدر كافة الأصوات، فأصدرت صوت عربة الشرطة، واندفعت في أماكن مختلفة حتى يتصوروا وجود قوات عديدة، إلى أن رأيتهم يخرجون قفزاً ويهربون في سياراتهم.. فدخلت إليكم.. وهكذا كنت أنا النجدة..

هند : هذا صحيح.. لو لم تتدخل في الوقت المناسب.. لكنا جميعاً الآن في عداد الأموات.. والفضل كله..

ونظرت إلى « حمادة » الذي احمر وجهه وقال : كنت خائفاً على « خالد » عندما اتفقوا على خطفه..

وصاح « جاسر » : ماذا؟..

جلسوا جميعاً ليرتاحوا، وقص « ياسر » على « جاسر » كل ما حدث وما قيل..

هند : لكن أهم ما في الموضوع، أننا يجب أن نعثر فوراً على حقيقة الشخصية « س » حتى يمكن إنقاذ المخطوفين.. وطبعاً يجب أن نعرف مَنْ المقصود باسم العصفور الأحمر..

ونظروا الى « حمادة » متسائلين.. فهز كتفيه وقال : أنا لا أعرف « العصفور الأحمر » ولا الأخضر..

ياسر : يجب علينا أن نتجه الآن إلى المفتش « ممدوح »..

هند : هذا صحيح، ولكن بما أننا هناء فلنبحث عن شيء يهدينا إلى شخصية « العصفور الأحمر »..

وأخذوا يتجولون بنظراتهم داخل الحجرة، ووقف كل منهم أمام قطعة من الأثاث، يبحثون بين الكتب والأوراق.. وبقي « ياسر » هو الوحيد الجالس في مكانه..

وقال فجأة : إنني جائع.. ولم ينظر إليه أحد من شقيقيه..

ورد « حمادة » : ستجد بعض الشيكولاته في أحد هذه الدواليب، هي فقط الموجودة في المنزل..

وبهدوء تام مد « ياسر » يده إلى الدولاب الصغير المجاور له.. دولاب حائط مما توضع به الكتب والأوراق.. ووجد علبة من الصفيح.. أخرجها.. وفجأة صاح في صوت متحشرج : وجدتها، ولم يرد عليه أحد.. فلم يكن الموقف يتحمل أن ينشغلوا هم بالبحث بينما هو منهمك في البحث عن الطعام.

وفجأة قفز صارخاً.. العصفور الأحمر.. العصفور الأحمر..

ونظروا إليه بدهشة.. ماذا يفعل؟ هل جنّ « ياسر »؟

ولكنه كان يشير إلى غطاء العلبة.. ويكرر العصفور الأحمر.. العصفور الأحمر..

وخطف « جاسر » منه العلبة، وكانت من المعدن الثمين.. وكان مرسوماً عليها عصفور صغير باللون الأحمر..

والتفوا حولها، وفتحها « جاسر » كانت ممتلئة بقطع الشيكولاته التي تحمل أوراقها نفس الرسم للعصفور الأحمر..

وأخذ « جاسر » يزيح قطع الشيكولاته، ليرى تحتها « نوتة » صغيرة زرقاء اللون تكاد تكون أصغر من كف اليد.. وممتلئة حتى آخرها بالكتابة.. وقبل أن يبدأ في القراءة، إذا بصوت سيارة تقف أمام البيت فجأة..

وصاحت « هند » : اغلق العلبة..

أغلقها « جاسر » وألقاها إلى « ياسر » طالباً منه المحافظة عليها لأنه أقواهم وأسرعهم.

واندفعوا جميعاً في نفس اللحظة التي اقتحم الباب اثنان من راكبي السيارة قفزوا هم من النافذة، و « ياسر » يصيح.. اجروا.. ليجر كل واحد منكم في اتجاه مختلف، حتى لا يتمكنوا منا جميعاً..

ولكنهم وبدون اتفاق، أخذوا يجرون في اتجاه السيرك، واندفعوا يسابقون الريح.. وما أن اقتربوا من قفص الأسود حيث الصمت



والهدوء الشامل، إذا بهم يواجهون فوهة مسدسين، يحملهما اثنان.. يأمرانهم بالوقوف..

وتوالت الأحداث مسرعة.. فجأة سقط « حمادة » صارخاً : بطني، بطني، جنبي..

واندفعوا إليه.. وصرخاته تتعالى.. ولكن أحد المسدسات اتجه إليهم، وصاح صاحبه مشيراً إلى « ياسر » : أنت اعطني هذه العلبة..

وصاحت « هند » : لا، لا يا « ياسر ».. إن « حمادة » مريض، يجب أن نذهب به أولاً الى الطبيب.. وهمس أحد الرجلين : سأطلق عليك النار اعطني العلبة..

اقترب الثاني منه وقال : لا.. لا نريد لفت الأنظار.. سوف يستيقظ الناس هنا قبل أن نتمكن من أخذها..

وقالت « هند » بتحد : إنه مصاب بمغص كلوي.. يجب أن أذهب به إلى الطبيب..

وتحول الرجل إليها بمسدسه، وكانت ترفع « حمادة » عن الأرض وهو يواصل الأنين، واندفع « عجيبة » قافزاً إلى يده التي بها المسدس، وصرخ الرجل. فاندفع إليه زميله وقال : ألم أقل لك إنني لا أريد ضجيجاً؟..

والتفت إلى « ياسر » وقال : سوف أتركهما يذهبان إلى الطبيب إذا أعطيتني هذه العلبة.

ياسر : ليس قبل أن يذهبا..

استدار الرجل إليهما وقال : حسناً، اذهبي به إلى الطبيب

وبصوت كالفحيح قال زميله : سوف تذهب إلى الشرطة..

أجابه: لا تخف، إنهما أولاد صغار، لن يصدقهما أحد.. وحتى لو صدقوهما، فسوف نكون قد ذهبنا من هنا..

وصاح « ياسر » في « عجيبة » : اذهب معهما..

وأطاع « عجيبة » مزمجراً..

وظلوا ينظرون إلى « هند » وهي تسند « حمادة » بيدها، حتى وصلت إلى الطريق، وأصبحت بعيدة عن مدى الرصاص.. والتفت « ياسر » إلى الرجل وقال ضاحكاً : لقد عرفتك، أنت راكب السيارة السوداء التي ظلت تراقبنا طول النهار..

قال الرجل بغيظ : نعم.. لقد استطعتم أن تضللوني، ولكني ما أن اكتشفت الخدعة، حتى عدت إليكم فوراً.. والآن هات هذه العلبة..

اقترب منه « ياسر » وفي نفس الوقت كان يقترب من قفص الأسود وقال : هل تريد هذه العلبة.. حسناً، هيا خذها..

وبقفزة سريعة وحركة رشيقة، رفع « ياسر » العلبة إلى أعلى، وأطاح بها في الهواء، وإذا بها تسقط من بين قضبان قفص الأسود لتسقط بين أقدام أكبر أسد في القفص..

واندفع أحد الرجلين إلى « ياسر » كالمجنون..
فصرخ « جاسر » : لو أطلقت عليه النار، فسوف تستيقظ الأسود، ويعلو الضجيج ولن تحصل على العلبة أبداً..

وأمسكه زميله بغيظ وقال : وكيف نحصل عليها الآن؟..
هزّ « ياسر » كتفه وقال ساخراً : هذه مشكلتك أنت..
وحرك الرجل مسدسه في وجه « ياسر » مهدداً وقال : سيكون لي معك شأن آخر..

أخذ ينظر إلى القفص ثم إلى زميله.. وكان واضحاً أنه الرئيس، ثم قال له : اذهب، وبدون صوت أحضر مدرب الأسود، إنه في هذه العربة القريبة..

وفي لحظات، كان « عليوة » يأتي إليهم وهو يرتعد من الخوف والرجل يقوده أمامه بمسدسه.. وطلبا منه أن يفتح باب الأسود، ويحضر العلبة.. فاستنكر « عليوة » ما يحدث، وأخبرهم أنه لا يملك المفتاح.. وأقسم لهم أن المفاتيح مع صاحب السيرك، وهو يقيم

في القاهرة، ولا يأتي إلا فجراً مع عربة التموين.. وبدت الحيرة على وجوههم.. وأخيراً قال الرئيس لزميله : اسمع.. تعال أولاً نقيد هؤلاء الثلاثة حتى ننتهي من موضوع العلبة، ثم نقضي عليهم..

قادوا الثلاثة إلى « عشة » من الصفيح القديم، وبحبل رفيع، وبقدرة تظهر تمكنهم من هذه الأعمال الإجرامية قيدوا أيديهم وأرجلهم.. ثم أغلقوا أفواههم بشريط لاصق..

وأكمل الرجل قائلاً : والآن.. اذهب واحضر « عبده مفتاح » إنه يسكن في مصر القديمة، وهي قريبة من هنا وهو الوحيد الذي يستطيع أن يفتح هذه الأقفال..

— وأنت هل ستذهب للاتصال بباقي المجموعات، يجب أن تأتي لتساعدنا..
— ستظل غبياً طوال عمرك.. إن هذه الأوراق تساوي ثروة لا نهاية لها، هل نسلمها لهم.. إن كل صفحة فيها يمكن أن يدفع صاحبها آلاف الجنيهات.. أيها الغبي سنحصل عليها سوياً.. ونأخذ الأموال كلها لنا فقط..

وظهر الغضب على وجه الرجل وقال : وشقيقي « أبو سريع »؟ أجابه رئيسه : طبعاً.. هو فقط الذي سأتصل به، فنحن سنحتاجه قطعاً.. سأذهب لأتصل به من المنزل حتى تعود..
وألقى على الأولاد نظرة غاضبة.. ومضى الاثنان..

* * *

بقي الثلاثة ينظرون إلى بعضهم في يأس.. لم يكن هناك ما يمكن أن يفعلوه.. حاولوا بجدية التخلص من قيودهم ولكن بلا فائدة.. فقد كانت شديدة المتانة..

لم يبق أمامهم أمل إلا ما يمكن أن تفعله « هند »، وهل ستفعل شيئاً.. أم ستظل مشغولة بآلام « حمادة »..

وكاد « ياسر » ينشق غيظاً.. فهو السبب في ما يحدث لهم الآن.. ولكن.. ما حدث كان أقوى من كل تصور.. فجأة شعر « ياسر » بأن هناك شيئاً لزجاً يتحسس يديه.. ولم يستطع أن يصيح أو يصرخ.. فقد اكتشف فجأة أن « عجيبة » يقف خلفه، ويتحسس يديه..

واستطاع بعناء أن يستدير إليه.. وفي الظلام كانت عيون « ياسر » و « عجيبة » تتفاهم.. وبخفة وكمن يقدر ما يمكن أن يحدث.. استطاع « عجيبة » أن يزيح طرف الرباط اللاصق عن فم « ياسر » ثم يجذبه ليحرر فمه..

وقال « ياسر » : هايل يا « عجيبة ».. الآن حاول أن تقطع الحبال التي تربط يدي..

ولم تكن هذه مشكلة بالنسبة « لعجيبة » في لحظات كان قد قطعها بأسنانه الحادة والباقي أصبح سهلاً، استطاع « ياسر » أن

يخلص شقيقه ومعه « عليوة » من القيود ووقفوا يتلفتون حولهم خوفاً من وصول اللصوص.. ولكن ما زال في الوقت بقية..

وانحنى « ياسر » يربت على ظهر « عجيبة » وقال : يبدو أن « هند » قد وصلت إلى بر الأمان ولذلك أعادت « عجيبة » إلينا..

وهمس « جاسر » : هيا بنا.. يجب أن نبتعد بسرعة..

ياسر : مستحيل.. والعلبة.. هل نتركها؟

وصاح « عليوة » : أرجوكم.. إذا عادوا وفتحوا الأبواب، سوف يقتلون الأسود حتى يتمكنوا من الحصول على العلبة، وأنا لا يمكن أن أسمح بذلك..

وتلفت « جاسر » حوله، وقال بعجلة : ولكن ماذا سنفعل؟

عليوة : سوف أخرج العلبة لكم بسرعة قبل أن يأتوا..

وأسرع إلى عربته، وعاد وهو يحمل عصا طويلة، أخذ يمررها بين القضبان، حتى وصل طرفها إلى العلبة، وبدأ يزحزحها من مكانها.. شيئاً فشيئاً، حتى وصلت إلى جزء مربع وسط العربة وقال : « ياسر » تعال معي أسفل العربة، إن في هذا الجزء باباً يفتح إلى أسفل وهو « مغلق » بترباس ضخم، سوف أجذب الترباس وأفتح الباب، فتسقط العلبة، تلقفها أنت، حتى أتمكن من غلق الباب بسرعة..

وانزلق الاثنان تحت العربة، على حين « جاسر » ينير طريقهم بشعاع البطارية الضعيف وتحت الباب مباشرة، بدأ « عليوة » يسحب الترباس بهدوء..

وسأل « عليوة » « ياسر » : هل هذه العلبة مهمة لكم؟

ياسر : قد تكون مهمة وطنية أيضاً.. وليست لنا فقط..

وهنا انفتح الترباس، وسحب « عليوة » الباب إلى أسفل، فسقطت العلبة بين يدي « ياسر » الذي تلقفها بينما « عليوة » يعيد غلق الباب بسرعة..

ومرة أخرى، عادا ينزلقان للخارج تحت العربة، ولكن المفاجأة المذهلة كانت في انتظارهم كان المجرم قد عاد مرة أخرى، ووقف ممسكاً « جاسر » وقد كمم فمه بيده وبيده الأخرى يصوب مسدسه إلى رأس « ياسر » الذي كان قد خرج من تحت العربة..

وقال « الشرير » : ناولني العلبة بهدوء.. وإلا مزقت رأس أخيك بالرصاص، قبل أن أقضي عليك..

وقدم له « ياسر » العلبة مستسلماً.. وضعها تحت ذراعه، وأشار لهم بالمسدس.. هيا أمامي..

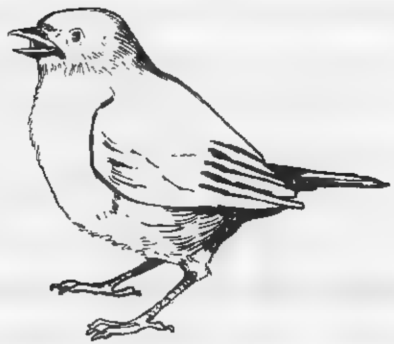
وسار الثلاثة أمامه في الظلام، وكان يقودهم إلى الطريق الرئيسي.. وفهموا أنه سيدفعهم داخل البيت.. وهناك ستكون النهاية.. وأخذ

« ياسر » يفكر في الطريقة التي يمكن أن يهاجمه بها.. ولكن فوهة المسدس كانت في ظهره تماماً.. ولعن الظلام، فقد كان بإمكانه أن يتفاهم مع « جاسر » بنظراته لو أنه يستطيع أن يراه..

أما « جاسر » فقد كان يتعجب، أين « هند » الآن.. ألا يمكنها أن تصل في اللحظة المناسبة..

وسمع زمجرة « عجيبة » فهمس له أن يهدأ.. فقد خشي عليه من رصاص المجرم.. وفجأة، وقعت الأحداث مرة واحدة.. حتى أن أحداً لم يشعر.. كيف، ولماذا؟

* * *



سر العصفور الأحمر..

على الطريق الممهد.. وقعت هذه الأحداث..

وصلت أولاً السيارة السوداء.. عاد الأشرار إلى زميلهم، وأنارت أضواؤها الطريق.. وتوقفت وصوت فراملها يملأ الجو.. وعلى ضوئها لاحظ الثلاثة هذه الابتسامة الساطعة على وجه المجرم..

ونبح « عجيبة ».. نباحاً عالياً.. وأسرع بعيداً في الصحراء.. واقترب المجرم من سيارة أصدقائه.. ثم انتشر ضوء عال ملأ المنطقة كلها.. كشافات ساطعة.

وصاح صوت : استسلموا الشرطة تحيط بالمكان.. لا فائدة..

وفي قفزة سريعة.. قفز المجرم إلى السيارة.. ولكن « ياسر » كان هو الأسرع، مد قدمه على قدر استطاعته.. تعثر بها اللص، وسقط على وجهه.. ولكن.. كان العصفور الأحمر قد طار.. فقد ألقى العلبة بكل ما في وسعه إلى قلب السيارة السوداء.. التي انطلقت بجنون على الطريق.. وقبل أن يستدير اللص نحوهم، كان « عجيبة »

يقفز على ظهره ممسكاً به من ملابسه.. واقتربت أقدام كثيرة.. واندفع جنديان يقبضان على الرجل، يتبعهما الكابتن « ممدوح ».. مبتسماً هذه المرة.. وأسرع إليه « ياسر » ثائراً.. ألا تطاردون السيارة.. لقد سرقوا العلبة..

وضحك « ممدوح » وقال : لا داعي لذلك.. نحن نعرفهم فرداً، فرداً.. ولدينا واحد منهم، سوف يعترف بعد قليل.. ثم اطمئن يا عزيزي.. العلبة خالية..

وجاءت المفاجأة الثانية : ظهرت « هند » وبجوارها « حمادة » وأسرعا إليهم.. ولكن « ياسر » لم يلتفت لهم : بل صرخ.. كيف؟ لقد رأيت العلبة وبها « النوتة » الصغيرة بعيني..

وضحك « جاسر » وقال : ولكنك لم تر ماذا فعلنا..

وتدخل « ممدوح » قائلاً : انتظروا سأشرح لك كل شيء..

أشار إلى « حمادة » وقال : هذا الزميل الجديد، ممثل من الدرجة الأولى.. لقد تظاهر بالمرض.. ونجح بصرخاته في أن يربك المجرمين، حتى تركوه يرحل مع « هند » ولكنهم أخطأوا بذلك خطأ عمرهم.. لقد استهانوا بهم، وهم لا يعرفون أنهم يواجهون أعظم المغامرين.. فقد كان « جاسر » قد نجح لحظة اكتشاف النوتة في العلبة وشعوره بوصول المجرمين في أن ينتزع النوتة الخطيرة ويعيد الشيكولاته مكانها، ثم ألقاها إليك وظلت « النوتة » في جيبه،

وعندما سقط « حمادة » متظاهراً بالمرض، اندفع نحوه، وأسقطها في جيب « هند »، « هند » نفسها لم تشعر بها، إلا عندما ذهبت لتتصل بالشرطة تليفونياً ووضعت يدها لتخرج النقود فوجدت « النوتة ».. وبعدها أسرعنا جميعاً إلى هنا..

وتنهد الجميع. ارتكنوا بظهورهم على سيارات الشرطة، وقال « ممدوح » : لقد كان يوماً قاسياً عليكم.. سوف أعيدكم الآن إلى منازلكم.. وفي الصباح نلتقي في مكتبي كالعادة لتعرفوا باقي ما خفي عليكم..

وتساءل « جاسر » : والأستاذان « محمد وعلي » ماذا حدث لهما؟

ممدوح: لقد كنا نراقب العصابة، مثلكم تماماً، وتمكنا من معرفة مكانهما.. وهما الآن أيضاً في طريقهم إلى بيوتهم، وسنلتقي جميعاً في الصباح.

* * *

في صباح اليوم التالي.. وصلت « هند » و « ياسر » و « جاسر » يسبقهم « عجيبة » إلى مكتب الكابتن « ممدوح »، وهناك كان الأستاذ « محمد » يقف فاتحاً ذراعيه.. وكذلك الأستاذ « علي »..

وقال « ممدوح » : سوف يقص عليكم الأستاذ « محمد» بنفسه الحكاية من البداية..

الأستاذ « محمد » : بدأت هذه المغامرة كلها بقضية، جاء إليّ متهم هو في الحقيقة بريء تماماً وهو أحد كبار التجار الوطنيين الشرفاء، وأخبرني أن هذه القضية ملفقة ضده من بعض العصابات الضخمة التي تتستر وراء الاتجار في قوت الشعب، وتحتمي تحت أسماء مشهورة ومكاتب ضخمة ولكنها في الحقيقة تمارس التهريب بكل أشكاله..

في أول الأمر، تصورت أنه يكذب ليبرىء نفسه.. ولكني فوجئت بالأستاذ « علي » يأتيني ومعه بعض الملفات. وقال إنها لعملاء، يطلبون منه أن يقدم حسابات كاذبة، تظهرهم بأنهم يخسرون في التجارة ليقدموها إلى الضرائب، مع أن مكاسبهم ضخمة وقد علم أنهم يهربون الأموال إلى الخارج، وأنها مؤامرة لتخريب الاقتصاد المصري.. ووجدت الأسماء التي معه، هي نفسها الأسماء التي أخبرني بها العميل..

اتفقت مع الأستاذ « علي » على جمع كل الحقائق عن هؤلاء الأشخاص وأن نقدمها للمحكمة.. وهكذا ظللت شهوراً طويلة أعمل في جمع هذه المعلومات.. حتى شعرت أنهم ربما كانوا يراقبونني، فهي عصابات قوية وعديدة، فأخذت ألخصها بالأسماء والوقائع في هذه « النوتة » الصغيرة حتى يسهل اخفاؤها إلى حين موعد نظر

القضية.. ولكنهم بدأوا يهددونني، ويطلبون هذه الأوراق.. فأسرعت أخفيها في هذا المكان الذي استطعتم ببراعتكم الوصول اليه.. ولم ينجحوا هم في ذلك، فقد فتشوا المنزل جميعاً مرة بعد أخرى، ولم يتصوّروا وجودها في هذه العلبة..

ضحك الأولاد وقالوا : لولا شهية « ياسَر » المفتوحة دائماً، ما تمكنا نحن من ذلك..

وأكمل المفتش « ممدوح » كلامه وقال : كنا نحن بالتالي نضع هذه العصابات تحت المراقبة.. ولكننا في الحقيقة لم نستطع أيضاً الوصول إلى هذا العصفور الأحمر اللذيذ..

وصاح « حمادة » معجباً : لا تنسوا دوري في هذه القضية..

قال « ممدوح » معجباً : الحقيقة أنك كنت البداية و.. وبطل النهاية أيضاً..

* * *

وجاء اليوم الثالث.. وظهرت الجرائد تحمل أخبار القبض على العصابات، والأبطال الذين ساهموا في القبض عليهم.. وارتفع صوت التليفون، وكان « حمادة » يقول : هل رأيتم الجرائد.. إنكم تقفون في الصورة بجواري..

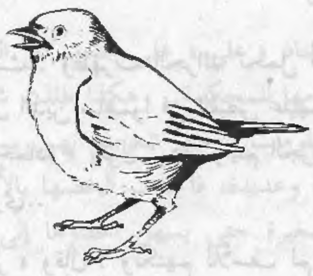
وضحك « ياسر » وقال : ولكنهم للأسف لم يذكروا اسمك..

حمادة: ليس ذلك مهماً، بل على العكس، فسوف يسأل الجميع عني.. سيقولون من هذا البطل؟ وهذا يجعلني أكثر شهرة منكم.. هيه، ما رأيكم.. هل تشركونني في المغامرة القادمة؟..

ياسر: وهل في ذلك شك..

حمادة: حسناً.. سوف أصعد إلى سطح البيت بنظارتي لأبحث عن مغامرة جديدة.. إلى اللقاء..

وتنهد الجميع.. وجلسوا ينتظرون المغامرة القادمة..



المغامرة القادمة :

سر الرجل الخفي

من هو

من هو هذا الرجل المجهول؟؟

الرجل الخفي!!

وهم أم حقيقة؟!

واقع أم خيال؟!

هذا هو السؤال الذي حيّر المغامرين الثلاثة « ياسر وجاسر وهند »

في أخطر مغامرة...

سر الرجل الخفي!!!

هذه المغامرة

تأليف : عفاف عَبْد الباري

سر العصفور الأحمر

سمع المغامرون الثلاثة « ياسر وجاسر وهند » عبارة غامضة « العصفور الأحمر »...

وبدأت المغامرة الخطيرة...

وكان مفتاحها هو « العصفور الأحمر »!!!

هل هو مجرم خطير؟!

أم عصفور غريب؟!

أم كلمة سر لمغامرة مجهولة..

هذا ما تقرأه في هذه المغامرة الغامضة.. المثيرة.. الرائعة!!!

دَار الجيل
للطبع والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

مغامرات
الجيل البوليسية
تصدر شهرياً

